القيم الموروثة في العمارة الإسلامية في مصر

أ.د/ محمد نبيل مصطفي
الأستاذ بقسم تاريخ الفن – كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان
badawy1942@gmail.com
الباحثة/ فاطمة أحمد عبده حسانين
دارسة بقسم تاريخ الفن– مرحلة الدكتوراه– كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان
batotgazaz@gmail.com

الملخص

يعتبر التراث الإسلامي الرصيد والمخزون الذي تكمن في طياته صفتي الثبات والاستمرارية، والذي يجمع بين القيم الثقافية والروحية والجمالية، بالإضافة الي كونه توثيقاً صادقاً لثقافة المجتمع ووحدة منهاجه الفكري عبر الأزمنة، والتراث الإسلامي هو نتاج الموروث المادي والتشكيلات الجمالية التي استمرت عبر العصور وأثبتت أصالتها وقيمتها في مواجهة التغير المستمر والثورات الفنية المتعاقبة، ويشتمل مفهوم التراث الإسلامي على بعدين أساسيين:

- المفهوم الفكري: والذي يتمثل في المفاهيم والأفكار والمعتقدات والقيم الثقافية الموروثة.
- المفهوم المادي: والذي يتمثل في النتاج الفني بكافة أنواعه.

لذا فالتراث الإسلامي هو ترجمة لحياة المجتمع ونتاج للخبرات والمهارات والابداعات التي أفرزها المجتمع عبر عصوره، ولقد تأثر الفن الإسلامي بفنون الحضارات التي سبقته تأثراً خلاقاً، الا أنه استبعد منها الجوانب التي لا تتناسب مع العقيدة الإسلامية، وعالج فنونها التجريدية بما يتفق مع تعاليم الدين الإسلامي وروحه وفلسفته، وبهذا تميز الفن الإسلامي عن الفنون التي تأثر بها حيث صهرها جميعاً في بوتقته الخاصة فتمثلت روح الشرق في صيغ ذات إيقاع وتكوينات هندسية وزخرفية متميزة.

ولقد استنبط المعماريون المسلمون نظاماً معمارياً مميزاً متكاملاً من حيث التشكيلات والتراكيب المعمارية والزخرفية التي تُكون في مجملها الطراز الإسلامي المتميز، وان اختلف في بعض تفاصيله من إقليم لآخر،ولم يمنع ذلك الاختلاف دون شمولية الوحدة التعبيرية عن العقيدة الإسلامية، وظلت جميع الأقاليم تستخدم نفس العناصر المعمارية والزخارف التشكيلية والخطوط العربية التي تتطلبها العملية التشكيلية بقدر ما تفرضه الناحية الوظيفية لتدعيم المنتج المعماري، كما ظلت ترتكز علي العناصر المعمارية والزخرفية والخطوط العربية التي تتفق وروحانيات الفن الإسلامي، فجاءت منجزاته في مجموعة قيم تكاد تشبه بعضها البعض في سائر البلاد الإسلامية، مع شيء من التباين اليسير الذي تحمله كل بيئة، ومن هنا كانت الاختلافات بين السمات التصميمية للنتاجات التراثية الإسلامية، ويتأثر الإنسان بالعديد من المتغيرات، الأمر الذي ينعكس على متطلباته المعيشية وسلوكياته الحياتية، بالإضافة إلى أن الإنسان المسلم يفعل سلوكا قلبيا، الأمر الذي يظهر على معتقداته وثقافته، وبالتالي يظهر على العمارة والعمران الذي يعيش فيه، ويهدف البحث الي الاستفادة من المضمون القيمي للتراث الإسلامي والدمج بينه وبين الاتجاهات التصميمية المعاصرة ،لتحقيق تصميمات معاصرة تحمل السمات والمضامين الخاصة بالتراث الإسلامي.

الكلمات المفتاحية:

الخصائص المعمارية، العمارة المصرية، الحملة الفرنسية

DOI: 10.21608/MJAF.2021.85051.2402